فاعلية برنامج تدريبي باستخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة في تنمية مهارة الانتباه المشترك لدى أطفال التوحد بمرحلة رياض الأطفال

اعداد:
[١] أ / هند صلاح الدين مرسي حافظ
اشراف:
[٢] أ. د / نبيل السيد حسن الجباس
[٣] أ.د/ سلوى عبد السلام عبد الغني

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي إلى إعداد برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لتنمية مهارة الانتباه المشترك لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، واستخدم البحث المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي القائم علي تصميم المجموعة التجريبية الواحدة، وتكونت عينة البحث من(٨) أطفال(٥ ذكور، ٣ إناث) تتراوح اعمارهم الزمنية ما بين(٣: ٩) سنوات، وتم تطبيق مجموعة الأدوات منها مقياس مهارة الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(إعداد الباحثون)،مقياس تشخيص الطفل التوحدي(CARS٢)(تقنين زيدان السرطاوي، طارش الشمري، ٢٠١٠)، البرنامج التدريبي(إعداد الباحثون)، وقد جاءت نتائج البحث مشيرة إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لتنمية مهارة الانتباه المشترك لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، حيث وجدت فروق ذات دلالة احصائية في مهارة الانتباه المشترك بين القياس القبلي والبعدي لعينة البحث من أطفال اضطراب طيف التوحد ترجع إلى استخدام البرنامج التدريبي بالمحاولات المنفصلة،ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مهارة الانتباه المشترك بين متوسطي القياسين البعدي والتتبعي لعينة البحث من أطفال اضطراب طيف التوحد، كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين الأطفال متوسط اضطراب طيف التوحد وشديد اضطراب طيف التوحد في مهارة الانتباه المشترك.

الكلمات المفتاحية:

المحاولات المنفصلة،مهارة الانتباه المشترك،اضطراب طيف التوحد.

[١] باحثة بمرحلة الماجستير بقسم العلوم النفسية كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا.
[٢] أستاذ علم نفس الطفل (المتفرغ)، والعميد السابق لكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا.
[٣] استاذ علم نفس الطفل ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة المنيا.

A training program using the strategy of discrete trial to develop joint attention among children with autism spectrum disorder in kindergarten

Abstract:

The aim of the current research is to prepare a training program based on the use of a strategy of discrete trial to develop the skill of joint attention in children with autism spectrum disorder, and the research used the quasi-experimental approach to design one experimental group, and the research sample consisted of(8) children(5 males, 3 females) of ages. The time period ranged between(3:9)years, and a set of tools were applied, including the scale of common attention skill for children with autism spectrum disorder(preparation of the research), the Diagnostic Child Autistic Scale(CARS2)(Qodan Zaidan Al-Sartawi, Tarish Al-Shammari, 2010), and the training program(Research preparation), The results of the research indicated the effectiveness of the training program based on the use of the strategy of separate attempts to develop the skill of joint attention in children with autism spectrum disorder. There are no statistically significant differences in the skill of joint attention between the mean of the post and tracer measures of the research sample of children with autism spectrum disorder, and statistically significant differences were found between children of average autism spectrum disorder and severe autism spectrum disorder in the joint attention skill.

Keywords:

discrete trial, joint attention skill, autism spectrum disorder

أولاً:مقدمة البحث:

تعتبر فترة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة التي يجب وضعها في الاعتبار أثناء إعداد النشء لما لها من أدوار مهمة في بناء وتكوين شخصيات قادرة علي اكتساب المعارف والمهارات وتكوين الاتجاهات، فهي تعتبر الأساس في بناء مواطن صالح يعي حقوقه ويؤدي واجباته، ولتكوين الطفل بشكل سوي يجب الاهتمام بجميع ميوله وجوانب شخصيته المختلفة وأيضا بالفروق الفردية بين الأطفال ويجب الأخذ في الاعتبار أن ما يحدث فيها من نمو يصعب تغييره فيما بعد.

وإعاقة التوحد تُعد من الاضطرابات النمائية، وهي إعاقة ليست نادرة وتمثل نسبة لا يمكن تجاهلها، ولكنها لم تنل اهتمام علي المستوي البحثي في الدول النامية، في حين أننا نجد اهتماماً متزايداً في الدول المتقدمة، وخلال السنوات العشرة الأخيرة قد زاد الاهتمام نسبياً بهذه الفئة في البلاد العربية، ويعتبر ليوكنر(Leo_Kanner، ١٩٤٣) أول من أشار إلى إعاقة التوحد كاضطراب يحدث في الطفولة، وقد استخدمت تسميات كثيرة ومختلفة لهذه الإعاقة مثل الذاتوية، الإجترارية، اضطراب طيف التوحدية، الأوتيزمية، الإنغلاق الذاتي، الذهان الذاتوي، فصام الطفولة ذاتي التركيب، الإنغلاق الطفولي، ذهان الطفولة لنمو(أنا) غير سوي، ويعد اضطراب التوحد أحد فئات الإعاقة التي تتسم بقصور في التواصل، إذ يعتبر القصور في التواصل لدي ذوي اضطراب التوحد أحد الخصائص الأساسية وأحد معايير تشخيص حالات اضطراب التوحد، وتعتبر مشكلات التواصل من العلامات المبكرة للأطفال من ذوي اضطراب التوحد ويؤكد هذا أن مشكلات أطفال اضطراب التوحد الاجتماعية وكذلك مشكلاتهم السلوكية تُعزي إلى نقص التواصل لديهم وهي التي تؤثر سلبيا علي نموهم الطبيعي وتفاعلهم الاجتماعي، وتشمل مشكلات التواصل لدي أطفال اضطراب التوحد كلا المشكلات اللفظية وغير اللفظية.(عبد الفتاح عبد المجيد،٢٠١١)

ويتعلم طفل التوحد بطرق وأساليب تختلف عن الطرق التي يتعلم بها الأطفال العاديون، لذلك فهم بحاجة إلى أساليب خاصة تناسب خصائصهم وقدراتهم، وقد حظي أسلوب تحليل السلوك التطبيقي(Applied Behavior Analysis)(ABA) بالكثير من الاهتمام كونه طريقة ناجحة في تطوير مهارات أطفال التوحد، وتعتبر المحاولات المنفصلة من أهم مكونات هذا الأسلوب إلا أنه يجب أن يتم بصحبة اجراءات تحليل السلوك التطبيقي عامة، كما تعتبر مهارات اللغة والتواصل من المهارات الأساسية التي يتم تنميتها من خلال التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة ويعتبر التدريب بالمحاولات المنفصلة الأسلوب التعليمي الوحيد الذى يستدل على فاعليته من خلال الأدلة التجريبية في تطوير سلوكيات جديدة لأطفال التوحد(Smith، ٢٠٠١).

وتعتبر المحاولات المنفصلة الطريقة الرئيسية في التدريب على الكثير من المدخلات السلوكية المستخدمة لتعلم الأطفال ذوى التوحد وذلك بسبب نجاحها حيث أنها تتطلب قيام كل من المعلمين وأفراد الأسرة بتنفيذ المهارات التدريبية من خلال المحاولات المنفصلة على نحو فردي وفي ظل بيئة خالية من المشتتات ويعتبر هذا الأسلوب من أكثر الاستراتيجيات فاعلية في تعلم الأطفال التوحديين(Copper، ٢٠٠٧)

ويعود أصل المحاولات المنفصلة إلى الطرق التي استخدمت في الأبحاث التجريبية التي قام بها كل من ثورنديك(Thorndike)وواطسون(Watson)وبافلوف(Pavlov)في أواخر(١٩٢٠)من القرن الماضي(Miltenberger، ٢٠٠٨).

ثانياً: مشكلة البحث

من خلال الاطلاع علي الدراسات السابقة مثل دراسة(أحمد موسي،٢٠١٦) ودراسة(عبد العزيز السرطاوي،٢٠١٧) والأبحاث التي اهتمت بتعليم أطفال اضطراب طيف التوحد للتعرف على أكثر

الاستراتيجيات فاعلية معهم في مرحلة رياض الأطفال وجد الباحثون أن استراتيجية تحليل السلوك التطبيقي(Applied Behavior Analysis (ABA هي أكثر الاستراتيجيات التعليمية ايجابية مع الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بشكل عام.

كما يعد التدريب من خلال المحاولات المنفصلة من أكثر الاستراتيجيات التي تم تطبيقها مع هذه الفئة وكانت لها نتائج ايجابية بدرجة مناسبة، ويؤكدSteege, et al.، ٢٠١١)) على العديد من إيجابيات التدريب من خلال المحاولات المنفصلة، من أهمها: اعتباره طريقة جيدة في تطوير مهارات التسمية، والاستقبال، والتقليد اللفظي، والتقليد الحركي، وغيرها من المهارات وهذه الاستجابات المستهدفة تعد قابلة للقياس ومن السهل جمع البيانات حولها، مثلاً يتدرب الطفل من خلال المحاولات المنفصلة على الانتباه وعندما يستجيب بشكل صحيح سيتم تعزيزه إيجابياً، وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب إلا أنَه يتطلب إجراءات إضافية لتعزيز التعميم عند الطفل.

كما أكدت الدراسات السابقة أن الضعف في مهارة الانتباه المشترك عند الأطفال التوحديين ينتج عنه قصور في فهم المعايير والقيم والقواعد الاجتماعية نتيجة للصعوبات التي يواجهونها في التفاعل والتواصل مع الآخرين، ووجود مشكلات الانتباه والتركيز والملاحظة والتقليد والتي تعتبر من المهارات اللازمة في نمو الطفل واكتسابه الكثير من المعلومات من البيئة المحيطة والتي تساعده على تشكيل سلوكه وبناء شخصيته فبدونها لن يتعلم الطفل اللغة وسيواجه صعوبات كثيرة في التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به، فهم غير قادرين على دمج الكلمات مع الإيماءات لفهم الأوضاع الاجتماعية.

وقد حددت العديد من الدراسات مثل دراسة(لينا صديق،٢٠٠٧)و(بشري عويجان،٢٠١٢) و(وائل الشرمان،٢٠١٣) و(حسام طنطاوي،٢٠١٢) مهارة الانتباه المشترك تاتي على رأس مهارات التواصل غير اللفظي التي لا يتقنها الطفل التوحدي.

وهذا ما لاحظه الباحثون من خلال زيارة أحد المراكز(مركز سمارت كيدز بسمالوط)التي تستقبل أطفال اضطراب طيف التوحد والتعامل مع أكثر من طفل توحدي أنَ أغلب أطفال اضطراب طيف التوحد يشتركون في مشكلة عدم القدرة على الانتباه المشترك مما يعيق تواصلهم مع الآخرين سواء لفظيا أو غير لفظياَ، فهم لا يستطيعون التحدث ولا يمتلكون حصيلة لغوية كافية مثل من هم في نفس العمر من الأطفال العاديين لذلك يفضل في هذا العمر تنمية مهارة الانتباه المشترك أولا حتى يساعد على تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي في المراحل المتقدمة من عمر الطفل التوحدي.

لذا اهتم الباحثون بتناول استراتيجية المحاولات المنفصلة للتعرف علي مدى فاعليتها في تنمية وتطوير مهارة الانتباه المشترك لهذه الفئة حيث أشارت الكثير من الدراسات والأبحاث الأجنبية إلى مدى فاعليتها وإيجابيتها مع أطفال اضطراب طيف التوحد في البيئة الأجنبية، مثل دراسة Smith، ٢٠٠١))التي أثبتت فاعلية التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة على تنمية مهارات اللغة والتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتثير مشكلة البحث السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية برنامج تدريبي باستخدام المحاولات المنفصلة في تنمية مهارة الانتباه المشترك لدى أطفال اضطراب طيف التوحد؟

١)ويتفرع من السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية التالية:

٢)هل توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي لعينة البحث من أطفال اضطراب طيف التوحد على مهارة الانتباه المشترك؟

٣)هل توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لعينة البحث من أطفال اضطراب طيف التوحد في مهارة الانتباه المشترك ؟

ثالثاً:هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

- إعداد برنامج تدريبي قائم على استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لتنمية مهارة الانتباه المشترك لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

رابعاً:فروض البحث:

في ضوء أهداف البحث افترض الباحثون ما يلى:

٤)توجد فروق بين القياس القبلي والبعدي لعينة البحث من أطفال اضطراب طيف التوحد في مهارة الانتباه المشترك لصالح القياس البعدي تعزى إلى البرنامج المستخدم بالمحاولات المنفصلة.

٥)لا توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لعينة البحث من أطفال اضطراب طيف التوحد في مهارة الانتباه المشترك.

خامساً:حدود البحث:

١.حدود بشرية: تكونت عينة البحث من(٨)أطفال من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح اعمارهم من(٣_٩) سنوات، من الملتحقين بمركز سمارت كيدز بسمالوط للعام ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م.

٢.حدود زمنية ومكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في مركز سمارت كيدز بسمالوط خلال الفصل الدراسي الأول(٢٠٢٠/٢٠٢١م).

٣.الحدود الموضوعية: تناول البحث الحالي عددًا من الموضوعات تمثلت في:(استراتيجية المحاولات المنفصلة، مهارة الانتباه المشترك، الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد).

سادساً:أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث فيما يلي:

١.مقياس تشخيص الطفل التوحدي(CARS٢)(تقنين زيدان السرطاوي، طارش الشمري، ٢٠١٠)

٢.مقياس مهارة الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(إعداد الباحثون).

٣.البرنامج التدريبي القائم علي استراتيجية المحاولات المنفصلة في تنمية مهارة الانتباه المشترك لدي أطفال التوحد بمرحلة رياض الاطفال(إعداد الباحثون).

سابعاً:مصطلحات البحث:

١.الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد Children With Autism Disorder:

عرفهم(أحمد عواد، نادية البلوى،٢٠١١)بأنهم الذين يعانون اضطراباً في النمو والذين يظهرون عجزاً واضحاً في مهارات التفاعل الاجتماعي وفي مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مصحوبة بسلوكيات نمطية غير مقبولة اجتماعيا،بالإضافة إلى صعوبة تمييز وفهم تعبيرات الوجه ونبرات الصوت الدالة عليها.

ويعرفون إجرائياً بأنهم:الأطفال الذين لديهم قصور أو توقف في نمو الإدراك الحسي واللغة وبالتالي قصور في القدرة علي التواصل والتخاطب والتعلم ويصاحب كل ذلك انسحابيه وانطوائية وانغلاق علي الذات مع جمود عاطفي وانفعالي.

٢.الانتباه المشترك:Joint Attention:

هو سلوك تواصلي يعرف بأنه قدرة الطفل على استخدام الإيماءات والتواصل البصري في تنظيم الانتباه مع شخص آخر لمشاركته في الاهتمام بالأشياء والاحداث.((Volkmar Frrd R et al, 2011, 172

٣.التعريف الإجرائي:مجموعة من مهارات التواصل الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي كالإيماء،والتواصل بالعينين،وتعبيرات الوجه، والإشارات،والتبادلية،والتعبير عن العواطف وفهمها والتي تتيح للطفل المشاركة فى الخبرة بشيء أو حدث ما مع شخص آخر.

٤.تدريب المحاولات المنفصلة Discrete Trial Training:

هي استراتيجية تعليمية تستند إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، وتشمل على تجزئة المهارات إلى مكونات صغيرة، تُعلم للأفراد بشكل فردى، وتتضمن التطبيق المكثف لمبادئ تحليل السلوك التطبيقي ضمن بيئة تعليمية منظمة من أجل تعليم مهارات محددة(Smith، ٢٠٠١).

وتعرف إجرائياً بأنها: استراتيجية تقوم علي جزئين أساسين وهما تقسيم المهارة التي سوف يتعلمها الطفل إلى أجزاء حتي يتمكن من إتقانها والجزء الآخر أن كل استجابة صحيحة يقوم بها الطفل لابد من تقديم التعزيز الفوري لهذه الاستجابة، وتعتبر هذه الاستراتيجية أكثر الاستراتيجيات فاعلية مع أطفال اضطراب طيف التوحد لأنها تتناسب مع قدراته وميوله.

ثامناً:الإطار النظري للبحث:

المحور الأول:اضطراب طيف اضطراب طيف التوحد:(AUTISM):

١.مفهوم اضطراب طيف اضطراب طيف التوحد:

هو اضطراب عصبي تطوري ينتج من خلل في وظائف الدماغ يظهر كإعاقة تطورية أو نمائية عند الطفل خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر وتظهر لهم علامات رئيسية(محمد النوبي، ٢٠١٠، ٣٥).

وعرف نبيل أبو الحسن(٢٠٠٨،٢)التوحد بأنه نوع من الإعاقات التطورية سببها خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي(المخ)يعاني من توقف أو قصور نمو الإدراك الحسي واللغوي والقدرة على التواصل والتخاطب والتعلم والتفاعل الاجتماعي يصاحب هذه الأعراض نزعة انطوائية تعزل الطفل الذى يعاني منها عن وسطه المحيط به بحيث يعيش منغلق على نفسه لا يكاد يشعر بما حوله وما يحيط به من أفراد أو أحداث أو ظواهر، ويصاحبه ايضا اندماج في حركات غضبة أو ثورات غضب كرد فعل لأى تغيير في الروتين.

هو اضطراب ينشأ منذ الولادة ويظهر في السنوات الأولى من عمر الطفل ويتجلى بعدم القدرة على التواصل مع الآخرين،وتأخر واضح في اللغة إضافة إلى التميز بالروتين ومقاومة التغيير(هبه نوفل،٢٠١٠، ٢).

٢.نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد:

تتراوح النسبة العالمية لانتشار التوحد بين(١٥-٥) لكل عشرة آلاف حالة وتشمل هذه النسبة جميع فئات التوحد وتبلغ عند الذكور مقاومة بالإناث(٤-١)(وفاء الشامي،٤٩،٢٠٠٤).

وقد صدرت في نهاية عام(٢٠٠٩) دراسة حديثة أعدها مركز مكافحة ومراقبة الأمراض(CDC،٢٠٠٩) تتعلق بنسبة انتشار طيف التوحد لعام ٢٠٠٦ حيث وجد الدراسة أن(١) من كل(١١٠) أطفال ضمن عمر الثماني سنوات يعاني من التوحد، وهذه النسبة تفوق النسبة التي أكدها ذات المركز في دراسة له عام(٢٠٠٢- ٢٠٠٠) والتي توصلت إلى أن النسبة هي(١) من كل(١٥٠)(زياد اللالا وآخرون،٢٠١١، ٣٩٧).

وتعد دراسة لوتر(LOTTER ١٩٦٦) أول دراسة ميدانية موثقة لتحديد نسبة انتشار التوحد فقد قام بدراسة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين(٨-١٠) سنوات من مدينة ميلدليكس(MELDLESEX) الأمريكية، وبينت الدراسة أن النسبة الكلية للتوحد تبلغ(٥. ٤) لكل عشرة آلاف حالة موزعة على فئتين رئيسين: الأولى نسبتها(١، ٢) حالة لكل عشرة آلاف طفل تنطبق عليهم جميع خصائص كانر والثانية نسبتها(٢٠٤) حالة لكل عشرة آلاف تنطبق عليها معظم خصائص كانر(راشد الطحان،٢٠١٢، ١٩).

٣.تشخيص اضطراب التوحد:

الذاتوية من الاضطرابات النمائية المربكة والمحيرة لأنها تظهر بصور وأشكال مختلفة عن الأطفال. فقد نجد طفل ذاتوي يتكلم والآخر يعاني من صعوبة في الكلام، وثالث يعاني من تخلف عقلي، ورابع مصاب بالصرع، ومنهم من يبدى تميزاً واضحاً في العمليات الحسابية أو قدرة عالية على التذكر أو التركيز لكنهم جميعاً يفتقرون إلى مهارات التواصل.(عبد الفتاح عبد المجيد، ٢٠١١، ٢٢٥)

ويشير كل من حسام أبو سيف، السيد أبوالنجا(٢٠١٢، ٢٠٨) أنه يتم تشخيص إعاقة التوحد بالعديد من الصفات، من أهمها: العزلة ضمن النفس، الصعوبة والعجز في تكوين العلاقات الاجتماعية والضعف في التواصل حتى بوجود اللغة عند البعض،والفشل في طلب المساعدة، وقصور في فهم العلاقات الاجتماعية.

تعتبر عملية تقييم وتشخيص التوحد الأساس في الحكم على الأطفال على أن لديهم حالة التوحد كما أن عملية التشخيص ليست بالعملية السهلة للحكم على الطفل ومن هنا لابد من مراعاة ما يلى قبل عملية التشخيص:

١. أن يقوم بعملية التشخيص أفراد لديهم المعرفة والخبرة.
٢. تتم من خلال فريق تشخيص متعدد الاختصاصات.
٣. أن تشمل اجراءات التشخيص والقياس مجالات نمائية ووظيفية متعددة.
٤. الإعتماد على التشخيص الفارقي لتشابه التوحد مع حالات اخرى.
٥. مراعاة العمر عند التشخيص.
٦. استخدام أكثر من مقياس في التعريف على التوحد.
٧. استخدام أدوات قياس وتشخيص رسمية وغير رسمية وأدوات تشخيص مباشرة وغير مباشرة(مسحية، وغير مسحية)(عصام النمر،٢٠١٦، ١٩٧- ١٩٨).

المحور الثاني:مهارة الانتباه المشترك:(Joint Attention)

١.مفهوم مهارة الانتباه المشترك:

يعد التواصل من المشكلات الرئيسية التي يتسم بها الأطفال التوحديين حيث يعاني جميع هؤلاء الأطفال صعوبات في اللغة والتواصل علي الرغم من وجود فروق واختلافات في شدة هذه الصعوبات وطبيعتها.

كما أن التواصل غير اللفظي من المهارات التي يستخدمها الطفل في التعبير عن احتياجاته ورغباته دون استخدام اللغة، والتواصل غير اللفظي(الانتباه المشترك، التقليد، الاشارة إلى ما هو مرغوب، والتعرف والفهم(صفية داحش، ٢٠١٨، ٥٧٨).

ويعرف الانتباه المشترك بأنه: قدرة الطفل علي التعامل مع المثير البصري المقدم له من المعلمة، عن طريق توزيع النظر بين المثير وبين المعلمة أثناء أداء النشاط المشترك، في فترة زمنية أقصاها ٥ دقائق.(مصطفي نوري ومحمد مصطفي، ٢٠٠٦، ١٠)

وتعرف مهارات الانتباه المشترك على أنها:استخدام الإيماءات مثل(الإشارات،إظهار الأشياء أو إعطائها للآخرين)وذلك بهدف مشاركة شخص آخر في إدراك شيء ما،على سبيل المثال "إظهار لعبة لشخص ما.((Jennifer Olson, 2002. 35

٢.أهمية تنمية مهارة الانتباه المشترك لدى الاطفال التوحديين:

تمثل مهارة الانتباه المشترك أهمية كبيرة للاطفال بصفة عامة وللاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بصفة خاصة، حيث يذكر(Connie& Wong, 2006, 2)أنه نظرا للأهمية البالغة لمهارة الانتباه المشترك فقد تناولها الباحثون بالدراسة والتقصي كما شرعوا أيضا في تطوير مقاييس تهدف إلى تحديد

اوجه القصور في الانتباه المشترك وغيرها من الاعراض المبكرة للتوحد، وبالتالي نستطيع تشخيص التوحد قبل سن ثلاث سنوات.

كما ان تنمية مهارة الانتباه المشترك لدى الاطفال ذوي طيف التوحد يتيح لهم القدرة على التواصل التفاعلي وتكوين الخبرة الاجتماعية المشتركة.(Bridget, et al, 2008, 390)

المحور الثالث:استراتيجية المحاولات المنفصلة(Discrete Trial Training DTT)

١.مفهوم استراتيجية المحاولات المنفصلة:

تعتبر استراتيجية المحاولات المنفصلة من أهم الاستراتيجيات التي تقوم في أساسها علي مبادئ تحليل السلوك التطبيقي وهي الأكثر فاعلية مع أطفال اضطراب طيف التوحد وخاصة في السن المبكر، وأكد(Siegle،٣١٢،٢٠٠٣) أن تدريب المحاولة المنفصلة أحد الطرق التدريبية التي تتفق مع مبادئ تحليل السلوك التطبيقي فهي طريقة فعالة في تحليل المعلومات مما يمكن الأطفال التوحديين من تعلمها.

وتعرف استراتيجية المحاولات المنفصلة بأنها استراتيجية تعليمية تستند إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي، وتشتمل على تجزئة المهارات إلى مكونات صغيرة، تعلم للأفراد بشكل فردى، وتتضمن التطبيق المكثف لمبادئ تحليل السلوك التطبيقي، ضمن بيئة تعليمية منظمة من أجل تعليم مهارات محددة نقلا عن أحمد موسى(٢٠١٦، ٩٠).

فكما أكد سميث Smith(٢٠٠١) أن تدريبات المحاولة المنفصلة DTT تقوم على فكرة مؤداها أن كل مهارة يعجز الطفل ذوي الأوتيزم على الإتيان بها كالاتصال بالعين مع الآخرين أو التفاعل الاجتماعي أو القدرة على الكلام يمكن تقسيمها إلى خطوات ومراحل صغيرة يتم تعلمها كوحدات منفصلة عن بعضها البعض.

٢.أهمية استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة:

يؤكد(Steege, et al، ٢٠٠١، ٢٢)على العديد من إيجابيات التدريب من خلال المحاولات المنفصلة، من أهمها: اعتباره طريقة جيدة في تطوير مهارات التسمية، والاستقبال، والتقليد اللفظي، والتقليد الحركي، وغيرها من المهارات. وهذه الاستجابات المستهدفة تعد قابلة للقياس ومن السهل جمع البيانات حولها. فالطفل مثلا يتدرب من خلال المحاولات المنفصلة على الانتباه، وعندما يستجيب بشكل صحيح، فسيتم تعزيزه ايجابيا، كما أنه كذلك يتعلم الجلوس بهدوء على المقعد. وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب إلا أنه يتطلب إجراءات إضافية لتعزيز التعميم عند الطفل وكما أن المعززات قد لا تكون متوفرة في البيئة الطبيعية للطفل.

تاسعاً:خطة وإجراءات البحث:

١) منهج البحث:

استخدم البحث المنهج شبه التجريبي تصميم المجموعة التجريبية الواحدة وذلك لملائمته لطبيعة وأهداف البحث.

٢) عينة البحث:

تكونت العينة الاستطلاعية من(٨) أطفال من أطفال اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم من(٣- ٩) سنوات، من الملتحقين بمركز سمارت كيدز للعام ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م.

٣) إعداد أدوات البحث:

- مقياس مهارة الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(إعداد الباحثون)(ملحق ٢)

١.وصف المقياس:

صمم هذا المقياس لقياس مهارة الانتباه المشترك للطفل التوحدي، ويقصد بمهارة الانتباه المشترك(قدرة الطفل على التعامل مع المثير البصرى المقدم له من المعلمة عن طريق توزيع النظر بين المثير والمعلمة

اثناء أداء النشاط فى فترة أقصاها ٥ دقائق) وتشمل(٦ عبارات) وعلى الإخصائية أن تختار البديل المناسب لكل عبارة حسب كل طفل، ويطبق المقياس علي أطفال ذوي اضطراب طيف التوحدمن سن(٣- ٩) سنوات بطريقة فردية.

٢. خطوات إعداد المقياس:

تم بناء هذا المقياس فى ضوء ما يلي:

١. الاطلاع على الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة التى أجريت فى مجال التواصل غير اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد،مثل دراسة(محمد أحمد، ٢٠٠٨)،(بشرى العويجان، ٢٠١٢)،(وائل الشرمان،٢٠١٣)،(محمود محمد، ٢٠١٤).

٢. إعداد المقياس في صورته الأولية، حيث يتضمن(٧) عبارات.

٣. تم عرض الصورة الأولية للمقياس على مجموعة من السادة الخبراء وعددهم(١٢) خبيراً ملحق(١) من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم نفس الطفل، والصحة النفسية، وعلم النفس التربوي، وذلك لتحديد مدى صدق المقياس.

٤. إعداد المقياس في صورته النهائية(ملحق ٢)، حيث تضمن(٦) عبارة، بعد إجراء التعديلات اللازمة والتي أشار بها السادة الخبراء.

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

يطبق المقياس على كل طفل بطريقة فردية، حيث يتم إعطاء الأخصائية المقياس مع توضيح البدائل لكل عبارة وطلب منها وضع علامة(√) تحت البديل المناسب وأمام رقم العبارة الخاص بها.

يحصل الطفل على عدد(١) درجة واحدة فى البديل(أبدًا)، ويحصل الطفل على(٢) في البديل(أحيانًا)، ويحصل الطفل على(٣) في البديل(دائمًا).

٣. المعاملات العلمية للمقياس:

- صدق المحكمين:

قام الباحثون بعرض المقياس فى صورته المبدئية المكونة من(٦) عبارات على مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والخبراء فى مجال تربية الطفل والعلوم النفسية بلغ عددهم(١٢) محكماً وذلك لإبداء الرأي فى ملاءمة المقياس فيما وضع من أجله سواء من حيث المحاور والعبارات الخاصة بكل محور ومدى مناسبة تلك العبارات للمحور الذى تمثله، وقد تراوحت النسبة المئوية لآراء المحكمين حول عبارات المقياس ما بين(٧٥ %: ١٠٠ %)، وبذلك تم حذف عدد(١) عبارة لحصولها على نسبة أقل من ٨٠% من اتفاق المحكمين وتعديل صياغة(٢) بنود لتصبح الصورة النهائية مكونة من(٧) عبارة.

- صدق الاتساق الداخلي:

لحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس قامت الباحثة بتطبيقه على عينة قوامها(١٢) طفل من مجتمع الدراسة ومن غير العينة الأساسية للدراسة، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذى تنتمي إليه، كما في الجدول(١).

جدول(١)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذى ينتمي إليه(ن = ١٢)

الانتباه	1	2	3	4	5	6
المشترك	0.94	0.72	0.81	0.80	0.75	0.76

قيمة(ر) الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) = ٠,٥٧٦ (٠,٠١) = ٠,٧٠٨

يتضح من جدول(١) ما يلي:

تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه(٠,٧٦) وهو معامل ارتباط دال إحصائياً مما يشير إلى الاتساق الداخلي للعبارات.

ب ـ الثبات:

(١) التطبيق وإعادة التطبيق:

لحساب ثبات المقياس استخدم الباحثون طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، حيث قام الباحثون بتطبيق المقياس على عينة من مجتمع البحث ومن غير العينة الأصلية للبحث قوامها(١٢) طفل ثم أعيد التطبيق على نفس العينة بفاصل زمني مدته أسبوعين، وتم حساب معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني لإيجاد ثبات هذا المقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(٢)

معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس (ن = ١٢)

المقياس	معامل الارتباط
الانتباه المشترك	0.93

قيمة(ر) الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) = ٠,٥٧٦ (٠,٠١) = 0.708

يتضح من الجدول(٢) ما يلي:

- بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس(٠,٩٣) وهو معامل ارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى أن المقياس على درجة مقبولة من الثبات.

(٢) معامل الفا لكرونباخ:

لحساب ثبات المقياس قام الباحثون باستخدام معامل ألفا لكرونباخ وذلك بتطبيقه على عينة قوامها(١٢) طفل من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة الأساسية، والجدول(٣) يوضح ذلك.

جدول(٣)

معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ للمقياس(ن = ١٢)

المحور	معامل الفا
الانتباه المشترك	0.88

يتضح من جدول(٣) ما يلي:

بلغ معامل ألفا للمقياس(٠,٨٨) وهو معامل ارتباط دال إحصائياً مما يشير إلى ثبات المقياس.

مقياس تشخيص الطفل التوحدي(CARS٢)(تقنين زيدان السرطاوي، طارش الشمري، ٢٠١٠)(ملحق٣):

وصف المقياس:

يسمي المقياس بـ(CARS) اختصاراً للاحرف الاولي من(Childhood Autism Rating Scale) بمعني مقياس تقدير التوحد في الطفولة، وقد صمم هذا المقياس للتعرف علي ما اذا كان الطفل مصاب بالتوحد ام لا، كما يحدد المقياس ايضا مدي شدة الاصابة بالتوحد، ويختلف هذا المقياس عن غيره من أدوات تقييم السلوك في أنه يمكن ان يحدد إذا كان الطفل يعاني من التوحد أو غيره من اضطرابات تأخر في النمو مثل الاعاقات الذهنية أو التخلف العقلي، وقد قام بإعداد هذا المقياس البروفيسور" ايريك شوبلر" عام ١٩٨٨م، في جامعة نورث كارولينا، وتم تطويره علي ايدي كل من"ايريك شوبلر، روبرت ريتشلر، باربرا راينر" وذلك عام ٢٠١١م، والمقياس يعمل على تصنيف سلوك الطفل وخصائصه وقدراته من خلال تجميع البيانات عن الطفل من قبل مقدمي الرعاية الصحية الأولية(المعلم أو أحد الوالدين).

ويتضمن المقياس عدد(١٥) بنداً للتقييم كالتالي:

١. العلاقة مع الناس	٢. التقليد
٣. الاستجابة الانفعالية	٤. التكيف مع التغيرات
٥. استخدام الجسد	٦. استعمال الأشياء
٧. الاستجابة البصرية	٨. الاستجابة السمعية
٩. الاستجابة الى الطعم، الرائحة و اللمس و كيفية استخدامهم	
١٠. الخوف والعصبية	١١.التواصل اللفظي
١٢. التواصل غير اللفظي	١٣.مستوى النشاط
١٤. مستوى و تناسق الأستجابة الفكرية	١٥.انطباعات عامة

تعليمات المقياس:

يتم تقييم سلوكيات الطفل وترجمتها الي درجات تتراوح بين(١: ٤) درجات موزعة كالتالي:

- السلوك العادي أو الطبيعي والمناسب لعمر الطفل = ١ درجة
- السلوك غير طبيعي وغير سوي بدرجة طفيفة = ٢ درجتان
- السلوك غير طبيعي وغير سوي بدرجة متوسطة = ٣ درجات
- السلوك غير طبيعي وغير مناسب ومعوق بدرجة شديدة = ٤ درجات

وقد يجد الفاحص أن سلوك الطفل يقع بين عبارتين من البنود السابقة، وفي هذه الحالة يقوم الفاحص بوضع دائرة حول الدرجة(١،٥ أو ٢،٥ أو ٣،٥)

وبعد الإجابة بكلّ دقة عن جميع الأسئلة يتم جمع كلّ العلامات، وسوف يتراوح المجموع ما بين ١٥ الى ٦٠ درجة، وفي حالة أن يكون مجموع الدرجات من(٣٠) تشير الي بداية تشخيص حالة توحد خفيفة، كما تشير المعدلات المتراوحة بين ٣٠-٣٧ الى حالة توحد من الخفيف الى المتوسط، أما المعدلات المتراوحة بين ٣٨-٦٠ فانها تشير إلى حالة توحد شديد.

المعاملات العلمية للمقياس:

تم تقنين مقياس(CARS-٢) على البيئة العربية في أكثر من دراسة، حيث قامت(أماني علي، ٢٠١٣) بتطوير صورة اردنية من مقياس تقدير التوحد الطفولي علي عينة تكونت من ٢٢٣ طالباً وطالبة تتراوح اعمارهم بين ٥ – ١٣ سنة، كما تم تقنين مقياس(CARS-٢) علي البيئة المصرية في اكثر من دراسة منها دراسة(فتحية عبد الله، ٢٠٠٨)، ودراسة(وليد محمد، ٢٠١٤)، ودراسة(عاطف محمد، ٢٠١٩).

الثبات للمقياس:

أوضحت دراسة هبا شعبان(٢٠١٥) ثبات مقياس CARS٢وحددت ثبات الاستقرار من خلال إجراء نفس الاختبار على نفس العينة بعد مرور فتره من الوقت تتراوح بين أسبوعين أو أقل وقد تم حساب ثبات الإعادة للمقياس بإعادة تطبيقه على عينة تكونت من(٣٧)مفحوص لديهم توحد(٣٠) ذكور و(٧) اناث بعد أسبوع من التطبيق الأول(Montgomer,2006,P٥) وقد تم تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية ومن ثم حساب الارتباط بين هذه الدرجات وكانت النتائج كالتالي:

قسم معاملات الثبات بالإعادة لمقياس Cars٢

المقاييس الفرعية	السلوكيات النمطية	التواصل	التفاعل الإجتماعي	مؤشر التوحد
معامل الارتباط	0.90	0.70	0.88	0.88

وكانت النتائج كلها دالة عند مستوى دلاله(٠,٠٠١).وهذا ما يؤكد تمتع الاختبار بدرجه عاليه من الثبات يمكننا من الوثوق فيه كأداة للتعرف على الأفراد التوحديين

برنامج تدريبي باستخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لتنمية مهارة الانتباه المشترك لدى أطفال اضطراب طيف التوحد(إعداد الباحثون)(ملحق٤)

قام الباحثون بإعداد البرنامج التدريبي المستخدم في هذا البحث بعد إعدادهم للإطار النظري، والذي يلقي الضوء علي البرامج القائمة على استراتيجية المحاولات المنفصلة ومهارات التواصل غير اللفظي لأطفال اضطراب طيف التوحد، وبعد الاطلاع على عددٍ من الدراسات السابقة والأبحاث التي اهتمت بإعداد برامج باستخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة مثل دراسة كل من(Ben-Arien, 2003،) Halpern،٢٠٠٤)،(أحمد موسى الدوايدة،٢٠١٦)،(عبد العزيز السرطاوي، ٢٠١٧)، وقد تم اتباع الخطوات التالية في إعداد للبرنامج:

(١)تحديد الأهداف العامة للبرنامج:

يهدف البرنامج الحالي الى تنمية مهارة الانتباه المشترك لدى اطفال التوحد من سن(٣:٩) سنوات

(٢) تحديد الأهداف الخاصة للبرنامج:

في ضوء الهدف العام يسعى البرنامج إلى تحقيق عدد من الأهداف الخاصة التالية:

١. أن ينظر الطفل إلى المثير المعروض عليه من قبل الباحثين.
٢. أن ينتبه إلى الصوت الصادر من لعبة البطة.
٣. أن يقلد الباحثون في الضغط على لعبة البطة لإصدار صوت.
٤. أن ينتبه الطفل إلى لعبة العروسة.
٥. أن يقوم الطفل بتشغيل اللعبة بمفرده.
٦. أن يقوم الطفل بوضع القطع المناسبة في أماكنها الصحيحة(لعبة الألوان).
٧. أن يطابق الألوان مع بعضها البعض.
٨. أن ينتبه الطفل إلى الألوان الخاصة بالدوائر(لعبة الدوائر الملونة).
٩. أن يضع الطفل الدائرة الخضراء فوق الصفراء.
١٠. أن يقلد المعلمة في وضع الدائرة في المكان المخصص لها.

(٣)الفلسفة القائم عليها البرنامج:

يستند هذا البرنامج التدريبي إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي **ABA**، الذي يتم تطبيقه بنظام العمل مع الطفل بشكل فردي وتقوم مبادئه على تقديم المثير للطفل وانتظار الاستجابة المناسبة له، ومن ثم تقديم التعزيز الفوري والمباشر للطفل في حالة الاستجابة الصحيحة، وعدم تقديم التعزيز في حالة الاستجابة الخاطئة، مع تقديم التصحيح المناسب واستخدام أساليب الحث والمساعدة التي تتدرج مع المساعدة الجسدية الكلية إلى الجزئية الى اللفظية،حتى يتقن الطفل المهارة بأقل قدر ممكن من المساعدة، ويعتبر التدريب بالمحاولات المنفصلة من أهم مكونات هذا الأسلوب إلا أنه يجب أن يتم بصحبة إجراءات تحليل السلوك التطبيقي عامة.

(٤)مصادر بناء البرنامج:

تم إعداد البرنامج الحالي من خلال المصادر التالية:

- الإطار النظري للبحث الحالي بما تتضمنه من عرض نظري لأهمية مهارة الانتباه المشترك لدى طفل اضطراب طيف التوحد.
- الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت المحاولات المنفصلة ومدى فاعليتها مع طفل اضطراب طيف التوحد.

– تم الاطلاع على عدد من المقاييس الخاصة بأطفال التوحد منها: مقياس مهارات التواصل اللفظي-غير اللفظي – الاجتماعي من إعداد عبد العزيز عبدالغني(٢٠١٣)، مقياس السلوك النمطي لذوي طيف التوحد من إعداد السيد مصطفي،صبري عبد المحسن(٢٠١٧)، مقياس جيليام٢ لتشخيص التوحد من إعداد جيمس جيليام ترجمة عبد الرحمن أحمد(٢٠٠٥)، مقياس تقدير الاتصال اللغوي لدى طفل التوحد من إعداد سهي نصر(٢٠٠١).

(٥)تحديد محتوى البرنامج:

صمم البرنامج بحيث يشتمل علي مجموعة من الأنشطة والممارسات العلمية التي تنمي مهارة الانتباه المشترك، وقد وقد احتوي البرنامج علي(٤)جلسات تدريبية بالإضافة إلى جلستين إحداهما تمهيدية في بداية البرنامج والأخرى ختامية في نهاية البرنامج، وجاءت مسميات الجلسات كالتالي:

١.لعبة البطة التي تصدر صوتاً.
٢.لعبة العروسة المتحركة.
٣.لعبة الألوان.
٤.لعبة الدوائر الملونة.

(٦)الاستراتيجيات المستخدمة:

وهي من الفنيات المنبثقة من استراتيجية المحاولات المنفصلة(التعزيز، النمذجة، التلقين).

(٧) عرض البرنامج على مجموعة من الخبراء:

تم عرض البرنامج في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال علم نفس الطفل، وعلم النفس التربوي،والصحة النفسية بلغ عددهم(١٢)،وذلك لتحديد مدى ملائمة البرنامج وأهدافه ومحتواه لفئة أطفال اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة،والملحق(٥)يقدم وصف وافي لجلسات البرنامج المقترح.

إجراءات تطبيق للبحث:

(١)ضبط المتغيرات:

قام الباحثون بالتأكد من مدى اعتدالية توزيع أفراد عينة البحث في ضوء مقياس تشخيص الطفل التوحدي ومقياس التواصل غير اللفظي،وقد تراوحت معاملات الالتواء للعينة قيد البحث فى مقياس تشخيص الطفل التوحدي ومقياس التواصل غير اللفظي قيد البحث ما بين(-١,٠٦، ٠,٣٠)، أي أنها انحصرت ما بين(-٣، +٣) مما يشير إلى أنها تقع داخل المنحنى الاعتدالي وبذلك تكون العينة موزعة توزيعاً اعتدالياً.

(٢)تطبيق أدوات البحث:

تم تطبيق مقياس مهارة الانتباه المشترك على العينة الأساسية فى الفترة من ١١/٢٤/ ٢٠٢٠م إلى ١١/٢٦/ ٢٠٢٠م، وتم تصحيح المقياس وفقاً لمفتاح التصحيح(ملحق ٢)، ثم تم تطبيق جلسات البرنامج المقترح على الأطفال عينة الدراسة الأساسية بإجمالي(٦) جلسات، واستغرقت الجلسة الواحدة(٢٥) دقيقة، وقد تم التطبيق في الفترة من ٢٠٢٠/١١/٢٩م، إلى ٢٠٢١/١٢/١٨م، وقد تم تنفيذ البرنامج بمعدل(٢) جلسات أسبوعياً، ثم بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج على الأطفال عينة الدراسة الأساسية أعيد تطبيق مقياس الانتباه المشترك مرة أخرى، في الفترة من ٢٠٢١/١٢/١٩م إلى ٢٠٢١/١٢/٢٠م، تمهيداً لرفع النتائج وإجراء المعالجات الإحصائية، وأخيرا تم تطبيق القياس التتبعي على العينة الأساسية بعد مرور أسبوعين من تطبيق القياس البعدي، حيث تم تطبيق مقياس الانتباه المشترك مرة أخرى على نفس العينة.

(٣) الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية ومنها: معامل الارتباط، ومعامل ألفا لكرونباخ، والتحليل العاملي، وتم الاستعانة ببرنامج SPSS لإنهاء بعض المعالجات الإحصائية.

عرض ومناقشة النتائج:

١. نتائج الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الانتباه المشترك وفى اتجاه القياس البعدي تعزي للبرنامج المستخدم لتنمية مهارة الانتباه المشترك باستخدام المحاولات المنفصلة، ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب الفروق بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة فى مهارة الانتباه المشترك، كما هو موضح بالجدول(٤).

جدول(٤)

دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية قيد البحث فى مقياس الانتباه المشترك بطريقة ويلكوكسون اللابارامترية (ن = ٨)

المقياس	القياس القبلي			القياس البعدي			قيمة Z	مستوي الدلالة
	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
الانتباه المشترك	13.13	0.00	0.00	15.25	3.50	21.00	2.23	0500

قيمة(Z) الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) = ١,٩٦ (٠,٠١) = ٢,٥٨

يتضح من جدول(٤) ما يلى:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية قيد البحث فى مقياس الانتباه المشترك وفي اتجاه القياس البعدي، مما يدل على أثر البرنامج المقترح فى تحسين مهارة الانتباه المشترك للعينة قيد البحث.

وبهذا يتم قبول الفرض الأول حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الانتباه المشترك لدى عينة الدراسة تبعا للقياسين(القبلي والبعدى) وهذه الفروق لصالح القياس البعدى، وهذا يشير إلي فعالية البرنامج القائم علي استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لدى عينة الدراسة، والجدول(٥) يوضح نسبة التحسن فى مقياس الانتباه المشترك.

جدول(٥)

نسبة التحسن المئوية للمجموعة التجريبية فى مقياس التواصل غير اللفظي (ن = ٨)

المقياس	متوسط القياس القبلي	متوسط القياس البعدي	نسبة التحسن %
الانتباه المشترك	13.13	15.25	16.15%

يتضح من جدول(٥) ما يلي:

- تراوحت نسبة التحسن المئوية للمجموعة التجريبية فى مهارة الانتباه المشترك قيد البحث(١٦,١٥%)، مما يدل على حدوث تحسن لأطفال العينة التجريبية فى الانتباه المشترك نتيجة تعرضهم للبرنامج التدريبي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول:

أظهرت نتائج الفرض الأول وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي علي مقياس الانتباه المشترك؛ لصالح القياس البعدي تعزى إلى

استخدام البرنامج التدريبي القائم على استراتيجية المحاولات المنفصلة، وتشير هذه النتائج إلي فاعلية البرنامج في تنمية الانتباه المشترك لدى أطفال اضطراب طيف التوحد عينة الدراسة.

ويعزو الباحثون فاعلية البرنامج في تنمية مهارة الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد إلى الدور البارز الذي تلعبه استراتيجية المحاولات المنفصلة، حيث إن استراتيجية المحاولات المنفصلة من أكثر الاستراتيجيات فعالية في تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد وزيادة الفرص التعليمية والتربوية بالنسبة لهم، وهذا ما أشارت إليه دراسة(محمد كمال،٢٠١٣،-٨٣-٨٢) أن الاستراتيجيات التعليمية التي تقوم على التحليل التطبيقي للسلوك أو ما يمكن تسميته بالتدخل السلوكي أو المعالجة السلوكية هي أكثر الاستراتيجيات التعليمية ايجابية مع التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد بوجه عام،وتعد تدريبات المحاولة المنفصلة DTT من أكثر المدخلات السلوكية التي تم تطبيقها مع أطفال الأوتيزم وكانت نتائجها ايجابية بدرجة مناسبة.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع ما أشارت إليه دراسات عديدة مثل دراسة:
((Halpern،Ben-Arien,2003 ،٢٠٠٤))،(أحمد موسى،٢٠١٦)،(عبد العزيز السرطاوي،٢٠١٧)، حيث أشارت تلك الدراسات إلى فاعلية البرامج القائمة على استراتيجية المحاولات المنفصلة في تنمية جوانب متنوعة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ويرى الباحثون أن نتائج هذا الفرض تتوافق مع ما يتميز به الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في هذه المرحلة، حيث تعد مرحلة ما قبل المدرسة من أفضل المراحل العمرية لتنمية الانتباه المشترك ويتفق هذا مع ما أشار محمد السيد وآخرون(٢٠٠٥، ٢٠٨) إلى أن التدريب يجب أن يبدأ في مرحلة مبكرة قبل أربع سنوات من عمر الطفل التوحدي، حيث يفترض تحليل السلوك التطبيقي أن الأسباب التي تفسر حدوث أو عدم حدوث السلوك يمكن أن توجد بشكل أساسي في البيئة ويرتكز هذا المدخل على حقيقة مفادها أن السلوك يكتسب من خلال التفاعل مع البيئة وأن تغيير الأحداث البيئية يمكن أن يغير السلوك. ويتضمن تحليل السلوك التطبيقي أو تجزئة المهارة بشكل منظم لكى يتم تعلمها في خطوات صغيرة وبسيطة وتعزيز الطفل على كل خطوة عندما يؤديها على نحوٍ صحيح. ويتم تعليم الأجزاء البسيطة في البداية ثم الانتقال إلى السلوكيات الأكثر إتساعا والأكثر تعقيداً بما يناسب العمر.

وتعتبر استراتيجية المحاولات المنفصلة من أهم الاستراتيجيات التي تقوم في أساسها على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي وهي الأكثر فاعلية مع أطفال اضطراب طيف التوحد وخاصة في السن المبكر.

كما أن قيام الباحثون بالتطبيق وتشجيع الأطفال في أنشطة البرنامج، وبث جو من الطمأنينة والأمان لدى الأطفال، كان له الأثر في تنفيذ أنشطة البرنامج بطريقة صحيحة، وكان له تأثير مباشر على الأطفال عينة الدراسة، وقد لاحظ الباحثون أثناء تطبيق جلسات البرنامج تفاعل الأطفال مع تلك الأنشطة واستمتاعهم بالأنشطة المتنوعة التي تضمنها محتوى البرنامج، مما كان له أثر في نجاح وفاعلية البرنامج في تنمية مهارات التواصل الغير لفظي لدى عينة الدراسة.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسات عديدة تناولت تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد وأثبتت أن هذه المهارات قابلة للتنمية من خلال استخدام برامج متنوعة ومتعددة تعتمد على الاستراتيجيات الحديثة والأساليب التربوية المستجدة ومنها المحاولات المنفصلة، وقد توصلت تلك الدراسات إلى تأكيد إيجابية وفاعلية تلك البرامج مثل دراسة(لينا عمر، ٢٠٠٧)،(محمد أحمد، ٢٠٠٨)،(بشرى العويجان، ٢٠١٢)،(حسام عباس، ٢٠١٢)،(وائل الشرمان، ٢٠١٣)،(محمود محمد،٢٠١٤).

نتائج الفرض الثاني:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي(بعد أسبوعين من انتهاء البرنامج)على مقياس الانتباه المشترك، ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب الفروق بين متوسطي القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية قيد البحث فى مقياس الانتباه المشترك، كما هو موضح بالجدول(٦).

جدول(٦)

دلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية قيد البحث فى مقياس الانتباه المشترك بطريقة ويلكوكسون اللابارامترية(ن = ٨)

المقياس	القياس البعدي			القياس التتبعي			قيمة Z	مستوي الدلالة
	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مجموع الرتب		
الانتباه المشترك	15.25	3.0	9.0	15.13	3.0	6.0	0.45	غير دال

قيمة(Z) الجدولية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) = ١,٩٦(٠,٠١) = ٢,٥٨

يتضح من جدول(٦) ما يلي:

- المتوسط الحسابي للانتباه المشترك البعدي(١٥,٢٥) وكذلك بالنسبة للتتبعي(١٥,١٣) وهذا يوضح أنه لا توجد فروق بين القياس القبلي والتتبعي في الانتباه المشترك.

ومن خلال ماسبق يتضح أنه توجد فروق غير دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية قيد البحث فى مقياس التواصل غير اللفظي،مما يدل على الأثر المستمر للبرنامج المقترح في تحسين مهارات التواصل غير اللفظي للعينة قيد البحث.

وبهذا يتم قبول الفرض الثاني، حيث إنه وجدت فروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الانتباه المشترك؛ ولكنها غير دالة إحصائياً، وهذا يشير إلي بقاء تأثير البرنامج التدريبي القائم على استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لدى الأطفال عينة الدراسة.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني

أظهرت نتائج الفرض الثاني عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(عينة البحث) بين القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الانتباه المشترك، بعد مرور أسبوعين من إجراء القياس البعدي، مما يدل على بقاء أثر البرنامج التدريبي باستخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(عينة البحث)، أي أن تأثير البرنامج ما زال مستمراً حتى بعد الانتهاء من تطبيقه بفاصل زمني(أسبوعين) بين القياسين البعدي والتتبعي، وأن الأثر الإيجابي للبرنامج بكل ما تضمنه لم يكن وقتياً، حيث إن الأطفال(عينة البحث) احتفظوا بأدائهم على مقياس الانتباه المشترك، من خلال استراتيجية المحاولات المنفصلة، التي تم التدريب عليها خلال جلسات البرنامج بعد فترة المتابعة.

ويعزو الباحثون بقاء أثر البرنامج القائم على استراتيجية المحاولات المنفصلة في تنمية الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(عينة البحث) إلى فاعلية استراتيجية المحاولات المنفصلة وتأثيرها الممتد في تنمية الانتباه المشترك وغيرها من الجوانب المتعددة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات عديدة استخدمت برامج قائمة على استراتيجية المحاولات المنفصلة، وأكدت على بقاء أثرها لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مثل دراسة(أحمد موسى، ٢٠١٦)،(عبد العزيز السرطاوي، ٢٠١٧).

ويرى الباحثون أن البرنامج التدريبي باستخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة يعد بمثابة خبرات تربوية تم الإعداد لها والتخطيط بهدف تهيئة فرصة حقيقية لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مما كان له أثره الإيجابي في بقاء أثر البرنامج، ومنها:

- استخدام الباحثون استراتيجية المحاولات المنفصلة وفنياتها والتي تعتمد بشكل أساسي على زيادة فاعلية الطفل والتركيز على نشاطه وإيجابيته.

- إتاحة فرص الأداء لجميع أطفال عينة الدراسة، مما كان له تأثير إيجابي انعكس على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لديهم.
- تضمن محتوى البرنامج على عدد من الأنشطة المتنوعة، كان له أثره في إقبال عينة الدراسة على الأداء والتفاعل الإيجابي، مما كان له أثر استمرارية بقاء هذا الأداء.
- تنوع الباحثون في التمهيد لكل جلسة من جلسات البرنامج، وإعدادهم للأدوات المطلوبة لتنفيذ كل جلسة، وإشراك الطفل معهم في التجهيز والإعداد، وهذا من شأنه بقاء أثر البرنامج لدى الأطفال عينة الدراسة لفترة أطول.

كما يعزو الباحثون تلك النتائج إلى تبني فلسفة استراتيجية المحاولات المنفصلة في تصميم البرنامج، والتي تعتمد بشكل أساسي على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي والذي يعتبر مدخلا تعليميًا تدريسياً علاجياً هاماً ورئيسياً للأفراد المصابين بهذا الاضطراب، وذلك أن التدخلات القائمة على التحليل التطبيقي للسلوك هي التدخلات الأكثر فاعلية من حيث قدرتها على تحقيق نتائج ايجابية ملموسة وكبيرة وهذا ما أشارت إليه دراسة(Lord, et al، ٢٠٠٢).

توصيات البحث:

في ضوء نتائج الدراسة السابق عرضها يوصي الباحثون بما يلي:

١-تطبيق البرنامج الحالي القائم على استراتيجية المحاولات المنفصلة في المراكز والجمعيات المهتمة بتنمية مهارات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢-إعداد برامج لتدريب الأخصائيين على استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة بما يساعد الأخصائي على تنمية مهارات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

البحوث المقترحة:

في ضوء مراجعة أدبيات الدراسة الحالية، وفى ضوء التوصيات السابقة، يقترح الباحثون إجراء دراسات وبحوث لاحقة فى المشكلات البحثية التالية:

١-برنامج تدريبي قائم على استراتيجية المحاولات المنفصلة في تنمية التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢-برنامج باستخدام قنوات اليوتيوب المتخصصة فى الحد من إهمال أطفال اضطراب طيف التوحدوسوء معاملتهم وتهميشهم.

قائمة الاختصارات:

CARS)) Childhood Autism Rating Scale	مقياس تقدير التوحد في الطفولة
ABA)) Applied Behavior Analysis	تحليل السلوك التطبيقي
(DTT) Discrete Trial Training	استراتيجية المحاولات المنفصلة

مراجع البحث:

- أحمد عواد،نادية البلوي(٢٠١١).الاتجاهات المعاصرة في تشخيص وعلاج التوحد. مجلة الطفولة والتربية.175-150.(64).
- أحمد موسى الدوايدة(٢٠١٦ .)فاعلية برنامج تدريبي لغوي استخدام استراتيجية المحاولات المنفصلة في تنميه مهارات اللغة الاستقبالية لدي عينه من الأطفال ذوي التوحد. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. كلية التربية. جامعة الملك عبد العزيز.١٤(٤).
- بشري عصام عويجان(٢٠١٢).فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدي الأطفال التوحديين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة دمشق.
- جيمس جيليام(٢٠٠٥).مقياس جيليام التقديري لتشخيص التوحد. ترجمة وتعريب. عبد الرحمن أحمد. بدريم للترجمة والنشر والتوزيع.
- حسام ابو سيف والسيد ابو النجا(٢٠١٢). مدخل إلى التربية الخاصة. القاهرة. ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسام عباس طنطاوي(٢٠١٢). فاعلية برنامج لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي والسلوك الاجتماعي لدي الأطفال التوحديين محدودي اللغة. مجلة الطفولة والتربية. كلية رياض الأطفال. جامعة الإسكندرية.٥(١٥)، ٥٦٧-٤٨٩.
- راشد الطحان(٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال التوحديين. رسالة ماجستير غير منشورة في التربية الخاصة. كلية التربية. جامعة دمشق.
- زياد كامل اللالا وآخرون(٢٠١١). أساسيات التربية الخاصة. السعودية. الرياض. دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- زيدان أحمد السرطاوي. طارش مسلم الشمري(٢٠١٠).معايير الصورة العربية لمقياس تقدير التوحد الطفولي(CARS ٢) دراسة تقنينية. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس. عدد ٣٤. مجلد ١.
- سهي نصر(٢٠٠٢).الاتصال اللغوي للطفل التوحدي. التشخيص. البرامج العلاجية. عمان. دار الفكر.
- صبري عبد المحسن. السيد مصطفي(٢٠١٧). مقياس السلوك النمطي لذوي طيف التوحد. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- صفية داحش(٢٠١٨).التدريب باستخدام المعينات البصرية والسمعية لتنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال الأوتيزم. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم علم النفس التعليمي. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. جامعة عين شمس.
- عبد العزيز السرطاوي(٢٠١٧). فاعلية برنامج التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة في تنمية مهارات أطفال التوحد في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.١١(٣). ٥١٣-٥٠٠.
- عبد العزيز عبد الغني(٢٠١٣).مقياس المهارات التواصلية للطفل الذاتوي. مجلة الارشاد النفسي. جامعة عين شمس.

- عبد الفتاح عبد المجيد(٢٠١١). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية ط١.القاهرة.مكتبة الانجلو المصرية.
- عصام النمر(٢٠١٦).القياس والتقويم في التربية الخاصة. عمان. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- لينا عمر بن صديق(٢٠٠٧). فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثر ذلك على سلوكهم الاجتماعي. مجلة الطفولة العربية.(33)9.
- محمد أحمد محمد(٢٠٠٨).فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لتحسين بعض مهارات التواصل غير اللفظي لدي عينة من الأطفال ذوي التوحد، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس.
- محمد السيد عبد الرحمن وآخرون(٢٠٠٥). رعاية الأطفال التوحديين للوالدين والمعلمين. القاهرة. دار السحاب للنشر والتوزيع.
- محمد النوبي(٢٠١٠). مقياس الوعي الفونولوجي لدي المراهقين التوحديين. عمان. الأردن.دار الصفاء(١).
- محمد كمال أبو الفتوح(٢٠١٣). فاعلية استخدام نمذجة الفيديو في تنمية بعض مهارات اللعب لدى حالات من الأطفال المصابين باضطراب الأوتيزم .مجلة كلية التربية ببنها..105 - 91.45
- محمود محمد إمام(٢٠١٤).فاعلية برنامج تدريبي قائم علي نظام التواصل الزيادي البديل في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية بأسوان. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس.(٢٨).٤٨٩-٤٣٣.
- مصطفى نوري القمش ومحمد مصطفى الإمام(٢٠٠٦).الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان. مؤسسة الطريق للنشر والتوزيع.
- نبيل محمد محمود أبو الحسن(٢٠٠٨). التسويق الاجتماعي لبرامج التدريب أسر أطفال اضطراب التوحد. التوحد واقع ومستقبل. الملتقى العلمي الأول لمراكز التوحد في العالم العربي.
- هبا شعبان(٢٠١٥).تقنين مقياس جيليام لتشخيص التوحد- الطبعة الثانية CARS-٢.رسالة ماجيستير غير منشورة. قسم القياس والتقويم التربوي والنفسي. كلية التربية.جامعة دمشق.
- هبة نوفل فطوم(٢٠١٠). مركز التوحد. الجمهورية العربية السعودية. كلية الهندسة المعمارية. جامعه دمشق.
- وائل محمد الشرمان(٢٠١٣). بناء برنامج تدريبي قائم علي طريقة ماكتون لتنمية التواصل غير اللفظي لدي الأطفال التوحديين في محافظة الطائف. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. كلية التربية. جامعةالطائف.٢(١٠).١٠٠٣-٩٨٤.
- وفاء علي الشامي(٢٠٠٤). سمات التوحد تطورها وكيفية التعامل معها. السعودية. الرياض. مكتبة الملك فهد الوطنية.

المراجع الاجنبية:

- Ben-Arien.(2003).**Acomprative study of joint action routine discrete trial training**.**Dissertation Abstract International**.65(3).
- Bridget Taylor & Hannah Hoch(2008).“ Teaching children with autism to respond to and initiate bids for joint attention". **Journal of Applied Behavior Analysis**.Vol.41. No. 3.
- Connie Shu - Ya Wong(2006)." Play and Joint Attention of Children with autism in the Preschool Classroom”. **PhD**. The University of California, Los Angeles.
- Copper&Heron&Heward(2007).**Applied behavior analysis.** New Jersey. Pearson Educaion.
- Halpern(2004). **Acomarison of the discrete trial instruction and training for teaching children with autism to make request**. **Dissertation Abstract International**.65(6).31-61.
- Jennifer Endre Olson(2002). The evolution of joint attention. A case study of two siblings with autism **PhD**. The faculty of Chicago school of Professional Psychology.
- Lord& Mcgee(2001).**EducationChildren With Autism**. **Committee On Education Interventional For Autism(1Ed)**.Division of Behavioral and Social Sciences and EducationWashington.DC. National Academy Press.
- Miltenberger(2008).**Behavior Modification**. Principles and Procedures(4th ed.). Belmont, CA. Thompson Wadsworth Publishing.
- Siegle(2003).**Helping Children Autism Larn Treatment approaches for parents and professional**. Oxford University.
- Smith(2001).**Discrete trial training in treatment of autism**. **Focus on Autism and other Development Disabilities**.16(2).86-92 Sum.
- Steege& Mace& Perry& Longenecker(2001). **Applied behavior analysis**. Beyond Trial Teaching. South Mian University.
- Volkmar Fred Cicchetti. Domenic V Rcichow.Brain. &Doehring.Peter(2011). **Evidence -based practice and treatments for children with autism**. Springer New York Dordrecht Heidelberg London.